

دور الإعلام في التنشئة الاجتماعية

أ. سميرة زغيم

ملخص الدراسة:

تعتبر الأسرة الوحدة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الطفل ويتفاعل مع أعضائها، وبالتالي فهي تؤثر على النمو الشخصي في مراحل الأولى سابقة بذلك أي جماعة أخرى حيث أنها تعتبر الخلية المسؤولة عن التنشئة الاجتماعية لأفراد المجتمع.

وفي عصر العولمة واللامركزية وما شهدته العالم من تطورات هائلة في مجال الإعلام والاتصال أصبح العالم أشبه بقرية صغيرة، والواقع أن الدور الذي يلعبه الإعلام في التنشئة الاجتماعية لم يلق الاهتمام الكافي من البحث والدراسة، فمن الثابت أن الإعلام في ظل العولمة وانفجار ثورة الإعلام والمعلومات والتدفق الحر للأخبار والمعلومات والصور والرموز عبر الحدود، سيؤدي إلى إضعاف بعض الأدوار التي تقوم بها الدولة والأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية.

مقدمة :

إن الفرد ككائن عضوي يتشكل ويصبح كائناً عضوياً اجتماعياً عن طريق المجتمع وثقافته، فالفرد يولد وينمو في المجتمع وفق نظام ثقافي معين تتشربه الأفراد والجماعات وهكذا ينمو من خلال تعامله مع أفراد المجتمع ويأخذ هذا التعامل أشكالاً متنوعة منها التقليد والمشاركة والأخذ والعطاء مع الآخرين قصد تعلم القيم ونماذج السلوك والاتجاهات وإكسابه الأدوار المتوقعة منه، كل هذا كنشاط هادف لتحقيق مطالب الفرد من المجتمع ومطالب المجتمع من الفرد، وعلى الرغم من أن الفرد يولد وهو مزود بأنماط سلوكية وراثية وبيولوجية مع استعداد لتقبل التكيف مع بيئته الاجتماعية، إلا أن الفرد محتاج أشد الاحتياج إلى من يأخذ بيده ويوجهه الوجهة السليمة واللازمة ليستطيع العيش والتفاعل مع أفراد جماعته، ولا يتأتى كل هذا من فراغ أو بمحض الصدفة بل إنما ينشأ من خلال أخطر وأكثر العمليات الاجتماعية أهمية في الحياة ألا وهي التشيئة الاجتماعية.

إن التربية هي العملية الاجتماعية التي يتم بمقتضاها تنمية الشخصية الإنسانية من جميع جوانبها العقلية والنفسية والاجتماعية والجسمية وذلك وفقاً لمعايير الجماعة السائدة وقيمها واتجاهاتها والأدوار الاجتماعية المشكلة فيها وفقاً للغتها ومعانيها ورموزها والتربية لا تقتصر على التعليم المدرسي وإنما تبدأ مع الطفل منذ بداية حياته بالميلاد وتنتهي بتشجيع المجتمع له إلى مثواه الأخير وعلى ذلك فإن التربية لا تبدأ بالمدرسة وتنتهي بها وإنما تبدأ ببداية الحياة في أسرة وتنتهي بنهايتها في المجتمع، فعملية التربية كما تتصف بالاستمرار والتكامل المشار إليهما تتصف أيضاً بأنها قسمة مشتركة بين التعليم المدرسي وغير المدرسي فهي تتم في أماكن عديدة منها المنزل والمدرسة وجماعة الأقران في الشارع والملاعب وفي دور العبادة وتحت تأثير الصحافة والإذاعة والثقافة الوطنية كما أنها تتم في أزمان مختلفة وتحت تأثير قوى متعددة يكون في بعضها الأب

معلما وفي بعضها الآخر يكون المدرس معلما والثالث يكون رجل الدين معلما والرابع يكون القرين معلما ... وهكذا.

وتعتبر وسائل الإعلام في العصر الحديث من أهم الوسائل التربوية حيث تقدم مواد علمية وثقافية متنوعة من خلال المسرح والسينما والإذاعة المرئية والمسموعة والصحف والمجلات المختلفة ولعلها تعتبر من الوسائل التربوية الشيقة فهي تجذب الناس من مختلف الأعمار ومن الجنسين وهي أداة هامة من أدوات التربية المستديمة ومن أدوات النهوض بالمجتمعات ثقافيا كما أنها تمتاز بميزات لا تتوفر في غيرها من وسائط الثقافة الأخرى حيث أنها سريعة الاستجابة لنشر المستحدثات في مجال العلم والمعرفة والتطبيق سريعة الإذاعة لها وقد مكنها من ذلك اعتمادها أساسا علي العلم الحديث وتطبيقاته في مجالها.

1- إشكالية الدراسة :

الإعلام هو وسيلة تفاهم قوم علي تنظيم التفاعل بين الناس ويقوم الإعلام على الاتصال بواسطة اللغة اللفظية ويذكر بأن الإعلام ككل قد بدأ وتكون مع الصحافة في القرون السابقة فإن ظهور وسائل إعلامية جديدة في القرن وسائل الإعلام المختلفة بما تنشره من معلومات وحقائق ووقائع وأفكار لتحيط الناس علما بموضوعات معينة من السلوك مع إتاحة فرصة الترفيه والترويح، وهي بذلك قد مكنت كل الناس من التعرف على أشياء وأماكن كثيرة قد يصعب الوصول إليها مباشرة مما يثير حماسهم ونشاطهم واهتمامهم ببعضهم وتتبع نهضاتهم.

وهي بذلك ذات تأثير قوي على الرأي العام وتكوينه وتوجيهه في القضايا المصيرية والمعاصرة والقضايا الاجتماعية والقومية الهامة.

وهي تختلف عن وسائط الثقافة الأخرى في أنها تنقل إلي الناس خبرات ليست في مجال تفاعلاتهم البيئية والاجتماعية المباشرة، كما أنها تنقل موادا ثقافية متنوعة جدا مما يكون له أثره علي تربية الأجيال ولذلك فهي في حاجة إلى أن تتكامل مع وسائط التربية الأخرى في أهداف عامة مشتركة حتى لا

تؤكد اتجاهات قد تكون مختلفة عما تؤكد الأسرة أو المدرسة مثلاً ولذلك فمن الضروري مشاركة المجتمع في تخطيط برامجها. ومما يزيد من أهمية هذه الوسائل أن التربية المدرسية نفسها أصبحت في كثير من دول العالم تعتمد عليها في تنفيذ كثير من برامجها وأهدافها. وهذا ما جعلنا نفكر في طرح الإشكال التالي :

هل للإعلام دور فعال في التنمية الاجتماعية لأفراد المجتمع ؟

ومن الإشكالية تطرح التساؤلات الفرعية التالية :

- 1- هل يمكن اعتبار الإعلام وسيلة من وسائل التربية ؟
- 2- هل تملك وسائل الإعلام قوة التأثير على أفراد المجتمع ؟
- 3- هل الإعلام مدرسة في حد ذاته ؟

الفرضيات:

الفرضية العامة:

إن الجهود المبذولة من طرف وسائل الإعلام لها مقاصد تربوية وتلعب دورا مهما وفعالا في التنشئة الاجتماعية، وتوعية الفكر الإنساني.

الفرضيات الجزئية:

- 1- الإعلام وسيلة فعالة ومهمة في التربية الاجتماعية.
- 2- يمكن لوسائل الإعلام التأثير على آراء ووجهات نظر الأفراد من خلال مختلف الحصص.
- 3- يمكن اعتبار الإعلام مؤسسة تربوية.

أهداف الدراسة:

- 1- تبيان المكانة الاجتماعية التي وصلت إليها وسائل الإعلام.
- 2- تبيان قوة الإعلام في المجتمع.
- 3- أهمية مختلف الحصص في تنمية الفكر والثقافة الاجتماعية.
- 4- تبيان الصلة بين الإعلام التربوي والتنشئة الاجتماعية.
- 5- إبراز أهم ميزات الإعلام المعرفية، الوجدانية والاجتماعية.

التعاريف الإجرائية للمفاهيم المستخدمة في البحث:

التنشئة الاجتماعية:

هي socialisation في اللغة الفرنسية و Socialization في اللغة الإنجليزية، كما أمكن العلماء من تحديد مصطلح عربي مقابل لها والمتمثل في مصطلح "الجمعة" ولكنه قليل الاستعمال والتداول.

والتنشئة الاجتماعية لفظ غير معتمد في قواميس اللغة العربية ومعاجمها ولم ترد مجتمعة حيث يمكن أن نجد لفظ تنشأ ونشأ وتنشئة، وهي معاني تتضمن النمو

والحياة وممارسة بعض الحركات والعمليات التربوية التي تعمل في مجموعها على جعل الصغير ينمو ويكبر.

فكلمة "تنشئة" تعني "أقام" ونشأ الطفل معناها شب وقرب من الإدراك، ويقال نشأ في بني فلان أي ربي فيهم وشب"

وبارتباطها بلفظ "اجتماعية" يصبح مدلولها مقترنا بنمو الفرد في حالته الاجتماعية، وبهذا يمكننا استخلاص أن لفظ التنشئة الاجتماعية من الألفاظ المستحدثة في ميدان العلوم الاجتماعية، وقلما تستخدم في ميدان اللغة العربية.

اصطلاحاً: لقد اتخذ مفهوم التنشئة الاجتماعية مصطلحات وأبعاد متعددة ومتنوعة بسبب تنوع واختلاف العلوم كل حسب تخصصه وكل وفق منظوره كعلم الاجتماع، وعلم النفس والانثربولوجيا وعلم التربية، وأطلقت عليها تسميات مختلفة كالتعلم الاجتماعي والاندماج الاجتماعي والتطبيع الاجتماعي ولا تخرج هذه التسميات في نظر علماء الاجتماع عن كونها "عمليات" والتي يتم من خلالها إعداد الفرد ليأخذ مكانة في الجماعة التي ولد فيها.

- التنشئة الاجتماعية هي عملية تفاعل يتم عن طريقها تعديل سلوك الشخص بحيث يتطابق مع توقعات أعضاء الجماعة التي ينتمي إليها. وهي العملية القائمة على التفاعل الاجتماعي التي يكتسب فيها الطفل أساليب ومعايير السلوك والقيم المتعارف عليها في جماعته، بحيث يستطيع أن يعيش فيها ويتعامل مع أعضائها بقدر مناسب من التناسق والنجاح.

- وعرفها فليب ماير filipmayer بأنها: «عملية يقصد بها طبع المهارات والاتجاهات الضرورية التي تساعد على أداء الأدوار الاجتماعية في المواقف المختلفة» .

ويرى نيوكومب Newcomb بأن التنشئة الاجتماعية هي : « تعلم الفرد من خلال التفاعل الاجتماعي للمعايير والأدوار والاتجاهات، وهي عملية نمو فالفرد يتحول من مركزه حول ذاته إلى فرد ناضج يدرك معنى المسؤولية الاجتماعية »

- يعرفها السيد عثمان بأنها: «عملية تعلم قائمة على تعديل أو تغيير في السلوك نتيجة التعرض لخبرات وممارسات معينة خاصة ما يتعلق بالسلوك الاجتماعي لدى الإنسان».

أما عملية التنشئة الاجتماعية فهي إكساب أفراد المجتمع الاتجاهات والقيم الأساسية، والمعرفة التي تتوافق مع أداء الأفراد لأدوارهم الاجتماعية المتوقعة.

أو هي العملية الأساسية التي يصبح الفرد عن طريقها مندمجاً في حياة جماعة اجتماعية من خلال تعلم ثقافتها، ومعرفة دورها، وطبقاً لهذا التصور تكون التنشئة الاجتماعية عملية مستمرة مدى الحياة، ولهذا تعتبر هذه العملية ضرورية لتكوين ذات الطفل وتطور مفهومه عن ذاته كشخص وبذلك تتمثل التنشئة الاجتماعية في مدى قدرتها على تهيئة وبلورة القابلية لدى الأفراد للاندماج في الجماعات الاجتماعية داخل المجتمع، كل على حسب طبيعته كالأُسرة والمدرسة والجوار، وجماعات اللعب وخلافها، فمن طريق اندماج الفرد في هذه الجماعات يكتسب العقائد السائدة في المجتمع، ويتزود بالعادات والتقاليد والأعراف الاجتماعية، وتتحدد مفاهيمه وتصوراتهِ عن قدراته وشخصيته وطبيعته مجتمعه.

الإعلام: الإعلام هو وسيلة تفاهم قوم على تنظيم التفاعل بين الناس ويقوم الإعلام علي الاتصال بواسطة اللغة اللفظية ويذكر بأن الإعلام ككل قد بدأ وتكون مع الصحافة في القرون السابقة فإن ظهور وسائل إعلامية جديدة في القرن وسائل الإعلام المختلفة بما تنشره من معلومات وحقائق ووقائع وأفكار لتحيط الناس علماً بموضوعات معينة من السلوك مع إتاحة فرصة الترفيه والترويح.

وسائل الإعلام: تعتبر وسائل الإعلام كالإذاعة والتلفاز، والكتب والمجلات والصحافة من أهم المؤسسات الاجتماعية، الثقافية وأخطرها في عملية التنشئة الاجتماعية للأطفال والناشئة، بما تحمله من مثيرات جذابة، ومؤثرات فاعلة، وبما تتضمنه من معلومات وخبرات وسلوكات تقدّمها عبر أحداثها وشخصياتها، بطريقة مغرية تستميل انتباه القراء والمستمعين والمشاهدين، لموضوعات وسلوكات ومواقف مرغوب فيها، إضافة إلى توفير فرص الترفيه والترويح والاستمتاع بقضاء أوقات الفراغ بأمور مفيدة وسنحاول فيما يلي توضيح دور كل من المؤسسات الإعلامية المطبوعة المقروءة، والمسموعة والمرئية، في عملية التنشئة الاجتماعية.

الأسرة: تعتبر الأسرة من أهم المؤسسات الاجتماعية والتربوية المسؤولة عن تزويد الجيل الجديد بالتربية والتعليم واكتساب الخبرات والمهارات والمؤهلات العلمية والتقنية التي هي السبيل الوحيد لنهوض المجتمعات المعاصرة ورفقيها وتقدمها، لذا نجد أن الأسرة تسعى من أجل زرع الخصال القيمة والسلوكية الايجابية عند الأحداث والمراهقين والشباب، ورعايتهم من كل الجوانب، ومن أجل اكتساب أسس ومبادئ ومقومات الثقافة والتربية والتعليم لكي يكونوا قادرين على المشاركة الفاعلة في بناء المجتمع وتطويره في كافة المجالات.

الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى: بعنوان: **الأسرة والتنشئة الاجتماعية - إعداد الأستاذ فيصل عايض الهاجري.**

إشكالية الدراسة: تشير الدراسات والكتب التاريخية إلى أهمية الأسرة في التنشئة الاجتماعية منذ العصور التاريخية القديمة، حيث كانت الأسرة في الماضي هي المؤسسة الرئيسية والأساسية في المجتمع، وتقوم بوظائف ومهام متنوعة ومتعددة كالمهام التربوية والتعليمية والاقتصادية والاجتماعية وكذلك العسكرية، ولكن مع تطور الإنسان والتغير الاجتماعي والحضاري الذي حدث وتراكم المعارف والثقافات حيث أصبحت هناك مؤسسات اجتماعية أخرى في عصرنا الحاضر، ولكن يبدو دور الأسرة في غاية الأهمية، مما لا يدعو للشك في أهمية الأسرة لأنها هي البيئة الأولى للطفل ومن خلال ذلك سوف أبين للقارئ أهمية الأسرة ودورها في التنشئة الاجتماعية وذلك من خلال الإجابة على الأسئلة التالية:

- ما هي أهمية الأسرة في التنشئة الاجتماعية للأطفال؟
- ما أهميه دور العلاقات الأسرية في التنشئة الاجتماعية للأطفال؟
- ما أثر العامل الثقافى للأسرة ودوره في التنشئة الاجتماعية للأطفال؟

النتائج المتوصل إليها:

- 1- أن يكون الأب والأم على قدر طيب من المعرفة بأصول الدين والعقائد والسيرة والفقه وقراءة القرآن وتفسيره .
 - 2- أن يكونا مطبقين للإسلام في سلوكهم، ملتزمين بأخلاق الإسلام في حياتهم.
 - 3- أن يكونا بارّين بوالديهما.
 - 4- أن يكونا منسجمين في حياتهما الزوجية، وأن يحلا مشاكلهما بعيداً عن الأبناء.
 - 5- أن يكونا مثلاً طيباً لأبنائهم في الصدق والوفاء والكرم والشجاعة وحب الناس، وفي الابتعاد عن الأخلاق السيئة كالكذب والغش والغيبة.
 - 6- على الوالدين مشاركة الطفل في مواقف اجتماعية معينة بقصد إكسابه السلوك والقيم والاتجاهات المصاحبة لهذا الموقف.
- الدراسة الثانية: العولة وأثرها على التنشئة الاجتماعية، للدكتور وائل فاضل علي، السويد.

إشكالية الدراسة: ما هي آثار العولة على التنشئة الأسرية؟

النتائج المتوصل إليها:

- أن يكون هناك إرشاد وتوجيه للأسر العربية من خلال برامج إرشادية توعية مناسبة توضح لنا أهمية متابعة أبنائهم لا بمنعهم عن ممارسة حقهم في الحياة ودورهم فيها بل باستخدام أسلوب التربية السليمة في المشاورة والتفاهم.
- أن نحسن انتقاء ما يقدم من برامج أجنبية على قنواتنا العربية مما يعرض في قنوات أخرى.
- الاستفادة مما يمكن أن تقدمه لنا العولة من إيجابيات ووفرة من المعلومات بما يخدم قضيتنا وأبناءنا، فليست العولة ذات طابع سلبي بل أن فيه بعض الإيجابيات التي يمكن الاستفادة منها في التطور والتقدم الثقافي والاجتماعي إضافة إلى التقدم العلمي.

أهداف البحث:

- 1- التعرف على دور الإعلام في عملية التنشئة الاجتماعية باعتباره مصدرا مهما في المجتمع.
- 2- محاولة التعرف على أهم عوامل وأساليب الإعلام في عملية التنشئة الاجتماعية في المجتمع وأي الوسائل الأكثر استخداماً لدى الناس.
- 3- التعرف على بعض العوامل والوسائل الإعلامية المؤثرة في طبيعة التنشئة الاجتماعية وأساليبها لدى المجتمع، من خلال الدراسات الميدانية المتاحة.
- 4- محاولة الخروج ببعض التوصيات، بناء على ما تسفر عنه الدراسة من نتائج، للإسهام في دفع الإستراتيجية التربوية في هذه البلاد إلى الأمام قدماً بتعزيز الإيجابيات ومعالجة السلبيات من خلال المعرفة الحقيقية والتقويم الموضوعي للواقع المعاش على المستويات المختلفة.

منهجية البحث:

المنهج المتبع: يتميز البحث العلمي بتعدد مناهجه.

حيث يعتبر اختيار منهج الدراسة مرحلة هامة في عملية البحث العلمي، إذ عن طريقه نحدد كيفية جمع البيانات والمعلومات حول الظاهرة المدروسة، كون نوعية البحث هي التي تفرض نوع المنهج الذي يجب استخدامه.

لذا فإن منهج الدراسة له علاقة مباشرة بموضوع الدراسة، وبإشكالية البحث، حيث طبيعة الموضوع هي التي تحدد اختيار المنهج المتبع، وانطلاقاً من موضوع دراستنا: "دور الإعلام في التنشئة الاجتماعية"، واستجابة لطبيعة بحثنا، وبغرض توضيح تأثير المتغير المستقل على المتغير التابع اعتمدنا على المنهج الوصفي المسحي لكونه من أحسن طرق البحث التي تتسم بالموضوعية، حيث يعرف هذا المنهج في مجال التربية والتعليم بأنه "كل استقصاء ينسب إلى ظاهرة من الظواهر التعليمية أو النفسية كما هي قائمة في الحاضر، بقصد تشخيصها وكشف جوانبها وتحليل العلاقات بين عناصرها أو بين ظواهر تعليمية أو نفسية".

وقد عرفه (هويتي) في تصنيفه للمناهج: "بأنه يعتمد على تجميع الحقائق والمعلومات ثم مقارنتها وتحليلها وتفسيرها للوصول إلى تعميمات مقبولة"... الخ.

عرفه (بشير صالح الرشيدى) بأنه "مجموعة الإجراءات البحثية التي تتكامل لوصف الظاهرة أو الموضوع اعتمادا على جمع الحقائق والبيانات وتصنيفها ومعالجتها وتحليلها تحليلًا كافيًا ودقيقًا للاستخلص دلالتها والوصول إلى نتائج أو تعميمات على الظاهرة أو الموضوع محل البحث"... الخ.

اختيار العينة:

تعتبر خطوة اختيار العينة من الخطوات المنهجية المهمة التي تؤدي الدقة في اختيارها إلى نتائج علمية صادقة قابلة للتعميم على المجتمع.

وبالتالي فإن عينة بحثنا تتكون من 55 فردًا.

أدوات البحث:

قبل التعرض لأدوات جمع البيانات وتوضيح كيفية بنائها، يجدر بنا أن نبين الأسباب التي جعلتنا نستعمل هذه الأدوات لجمع البيانات في هذه الدراسة، وهي أسباب فرضتها المنهج المستعملة للتأكد من مدى صحة الفرضيات المصوغة، حيث يشير "محمد شفيق" أن الدراسة الوصفية يمكن أن نستعمل فيها مجموعة من الأدوات، لأنها تستهدف تقرير خصائص المشكلة، ودراسة الفروق المحيطة بها، وكشف ارتباطها بمتغيرات أخرى بهدف وصف الظاهرة المدروسة وصفا دقيقًا.

لهذا قمنا في بحثنا هذا باستعمال:

أ- طريقة الاستبيان:

وهو من الأدوات الهامة الشائعة الاستعمال في الحوادث الميدانية وهو عبارة عن استمارة تتضمن مجموعة من الأسئلة يقوم الباحث بتوزيعه وجمعه من المبحوثين بعد الإجابة عليه وقد اخترنا الاستبيان لكونه مناسبًا لموضوع الدراسة.

الوسائل الإحصائية:

لا يمكن لأي باحث أن يستغني عن الطرق والأساليب الإحصائية مهما كان نوع الدراسة التي يقوم بها سواء كانت اجتماعية أو اقتصادية، فهي تمدّه

بالوصف الموضوعي الدقيق، بحيث لا يمكن التركيز على الملاحظات فقط، ولكن يجب الاعتماد على الإحصاء الذي يقوده إلى الأسلوب الصحيح والنتائج السليمة... الخ، وقد استخدمنا في بحثنا هذا التقنيات الإحصائية التالية:

أ- القاعدة الثلاثية:

ع ← 100

ت ← س.

ومنه: س = ت x 100

ع

النسبة المئوية = التكرارات x 100

مجموع التكرارات

ب- اختبار حسن المطابقة كا²:

وهو يستعمل لاختبار مدى دلالة الفرق بين تكرار حصل عليه ويسمى بالتكرار المشاهد، وتكرار متوقع مؤسس على الفرض الصفري ويسمى هذا الاختبار باختبار حسن المطابقة أو اختبار التطابق النسبي، وهو من أهم الطرق التي تستخدم فيه مقارنة مجموعة من النتائج المشاهدة أو التي يتم الحصول عليها من تجربته حقيقية بمجموعة من البيانات الفرضية التي وضعت على أساس النظرية الفرضية التي يراد اختبارها ويتم حساب كا² وفق المعادلة التالية:

$$\chi^2 = \frac{\sum (K - T)^2}{T}$$

ك ت

حيث أن: ك ش: تمثل التكرارات المشاهدة.

ك ت: التكرارات المتوقعة.

درجة الحرية: ن - 1

حيث تدل "ن" على عدد الفئات أو المجموعات لا عدد الأفراد أو المشاهدات في العينة.

- ما تعني كا^2 المحسوبة:
- في حالة ما إذا كانت قيمة كا^2 المحسوبة = 0 فإن ذلك لا يدل على أن هناك فروقا بين القيم المشاهدة والقيم المتوقعة.
- في حالة كا^2 المحسوبة $\neq 0$ فإن ذلك يدل على أن هناك فروقا بين القيم المشاهدة والقيم المتوقعة.
- إذا كانت كا^2 المحسوبة أكبر من كا^2 الجدولة وهذا معناه أن الفرق بين التكرارات المشاهدة والتكرارات المتوقعة فروق معنوية وإنما لا ترجع للصدفة.
- إذا كانت كا^2 المحسوبة أقل من كا^2 الجدولة وهذا معناه أن الفرق بين التكرارات المشاهدة والتكرارات المتوقعة فروق غير معنوية وإنما راجعة للصدفة.

تفسير ومناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات المطروحة:

- من خلال جملة أسئلة الاستبيان التي قمنا بطرحها على عينة البحث المتكونة من 55 فرد منهم 50 إعلامي، و5 أساتذة علم النفس اتضح لنا أن الإعلام يلعب دورا تربويا كبيرا في التنشئة الاجتماعية للفرد فهو يعتبر وسيلة تربوية ومن هنا توصلنا إلى ما يلي:
- من الحقائق الثابتة أن وسائل الإعلام تؤثر في الأفراد والمجتمعات، بل إنها تؤثر في مجرى تطور البشر، وأن هناك علاقة سببية بين التعرض لوسائل الإعلام والسلوك البشري.
 - يختلف تأثير وسائل الإعلام حسب وظائفها، وطريقة استخدامها، والظروف الاجتماعية والثقافية، واختلاف الأفراد أنفسهم، وقد تكون سببا لإحداث التأثير، أو عاملاً مكملاً ضمن عوامل أخرى.
 - آثار وسائل الإعلام عديدة ومختلفة، ومتنوعة الشدة، قد تكون قصيرة الأمد أو طويلة الأمد، ظاهرة أو مستترة، قوية أو ضعيفة، نفسية أو اجتماعية أو سياسية أو اقتصادية.
 - تأثير وسائل الإعلام قد يكون سلبياً، وقد يكون إيجابياً.

إستنتاجات:

من أهم نتائج الدراسة من خلال ما توافر من البحوث والدراسات حول قضية الإعلام والتشئة الاجتماعية في المجتمع والعمليات المتصلة بها، فإنه يمكن استخلاص بعض النقاط التي يمكن من خلالها معرفة شيء عن واقع الإعلام وظاهرة التشئة الاجتماعية وأساليبها ومؤسساتها في هذا المجتمع، وذلك على النحو التالي:

1- أن التشئة الاجتماعية في المجتمع تمرّ بأزمة حقيقية خلّفتها ظروف التغير الاجتماعي والاقتصادي والانفتاح على الثقافات العالمية بتسارع التقدم التقني في مجال الإعلام والاتصال، حيث لم تعد المؤسسات التقليدية للتشئة (الأسرة، المسجد، المدرسة) وحدها هي التي تسيطر على نقل المعايير والقيم وتنمية الاتجاهات لدى فئات المجتمع.

2- ضرورة التحكم في وسائل الإعلام المختلفة والبرامج التي تبثها نظرا لوجود نوع من التناقض والتضادّ يظهر بين ما تقدمه بعض مؤسسات التشئة الاجتماعية وهذه الأخيرة، مما ينذر بخطر نشوء تيارات ثقافية وأيديولوجية مختلفة تحمل مبادئ وقيماً متناقضة قد تكون عاملاً في التفكك الاجتماعي والتشتت لدى الأجيال المقبلة.

3- إن وسائل الإعلام تؤدي دوراً مهماً وكبيراً في عملية التشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي في المجتمع، حيث أثبتت مجموعة من الدراسات قوة العلاقة بين طبيعة البرامج الإعلامية في المجتمع وبين عملية التشئة.

4- وأخيراً، فقد تبين لنا أن موضوع التشئة الاجتماعية في المجتمع والإعلام موضوع متشعب ويمكن توسيع مجال الدراسة فيه، ويمكن أن يكون بداية لبحث جديد في هذا المجال.

خاتمة :

لا أحد يمكنه أن ينكر في الطرف الراهن أن وسائل الإعلام والاتصال تشكل عامل تنمية وسببا من أسباب إسهام المواطن في المجتمع بشكل نشط وعنصرا متزايد الأهمية من عناصر الثقافة المعاصرة حيث أخذت الإمكانيات التربوية تتجلى شيئا فشيئا.

حيث يلاحظ التزايد المطرد لعدد الأفراد الذين يخصون جزءا كبيرا من أوقات فراغهم لقراءة الصحف والمجلات، أو للاستماع إلى الإذاعة أو المسجلات الصوتية ومشاهدة التلفزيون على وجه الخصوص.

إذن فكل ما صنعه الإنسان وكل ما يصنعه، له جانب سلبي وآخر إيجابي، الصحافة، الإذاعة، التلفزيون، البث الإعلامي بقطاعاته، والحصن الوحيد هو أن نفرس في أطفالنا قيم الإسلام ومبادئه نبدأ بالأسرة، ونمتد معه إلى الروضة ثم المدرسة حتى نهاية المرحلة الثانوية، ومن الأهمية أن يكون لنا تخطيط إعلامي إسلامي مستتير يضع الكلمة في حجمها التوجيهي الصحيح ويحمي عقولنا ومشاعرنا من التخدير والسموم التي يوجهها إلينا الغزاة إعلاميا مع تقديم البديل الإيجابي البناء.

وتأسيساً على ما تقدّم، يجب زيادة الاهتمام بهذه الوسائل الإعلامية التثقيفية، والعمل على توظيفها بفاعلية، وبما يتناسب مع مراحل نمو الأطفال الذين توجّه إليهم، وتلبي حاجاتهم واهتماماتهم.. كما ينبغي التأكيد على أهمية التكامل بين مضمونات هذه الوسائل لكي تؤدي دورها في تنشئة الأطفال وتشكيل شخصياتهم ثقافياً ونفسياً واجتماعياً..... وهذا يتطلب دون شك من جهة التعاون البناء بين رجال الإعلام والتربية والمعنيين بثقافة الأطفال، لتقديم المادة الإعلامية / التثقيفية الممتازة للأطفال.. كما يتطلب من جهة أخرى، اهتمام الوالدين والمربين بتوجيه الأطفال إلى كيفية توظيف هذه الوسائل والاستفادة منها بالشكل المطلوب.

قائمة المراجع:

- 1- إبراهيم محمود، أمل دكاك، وآخرون، تحرير عبد الواحد علواني، ثقافة الطفل واقع وآفاق، دار الفكر، ط1، دمشق، 1997.
- 2- أحمد بدر، أصول البحث العلمي ومناهجه، وكالة المطبوعات، الكويت، 1979.
- 3- بشير صالح الرشيدى، مناهج البحث التربوي، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2000.
- 4- رابع تركي، مناهج البحث في علوم التربية وعلم النفس، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.
- 5- عبدالله قاسم الوشلي، الإعلام الإسلامي في مواجهة الإعلام المعاصر، دار عمان للنشر والتوزيع، ط2، صنعاء اليمن، 1994.
- 6- عثمان سيد أحمد، علم النفس الاجتماعي التربوي، ج2، مكتبة الأنكلو المصرية، 1970.
- 7- قناوي هدى محمد، الطفل (تشثته وحاجاته) القاهرة، 1996.
- 8- كرم جبران جان، التلفزيون والأطفال، ط1، بيروت 1988.
- 9- اللقاني فاروق، تثقيف الطفل (فلسفته وأهدافه ومصادره)، دار المعارف بالاسكندرية، مصر، 1976.
- 10- ماري وين، عبد الفتاح الصبحي، الأطفال والإدمان التلفزيوني، عالم المعرفة، ط1، الكويت، 1999.
- 11- مصطفى المصمودي، النظام الإعلامي الجديد، عالم المعرفة، ط1، الكويت، 1985.